

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا **وَاجْنُبْنِي** وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ (35) رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي
وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (36) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ
النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37) إبراهيم
وذلك أن إبراهيم عليه السلام خرج من بلده أور الكلدانيين إنكاراً
على عبدة الأصنام ، فقال : { إني ذاهب إلى ربي سيهدين } [سورة
الصفات : 99] وقال لقومه : { وأعتزلكم وما تدعون من دون الله
{ [سورة مريم : 48] . فلما مر بمصر وجدهم يعبدون الأصنام ثم
دخل فلسطين فوجدهم عبدة أصنام ، ثم جاء عربة تهامة فأسكن بها
زوجه فوجدها خالية ووجد حولها جُزهم قوماً على الفطرة والسداجة
فأسكن بها هاجر وابنه إسماعيل عليه السلام . ثم أقام هنالك معلّم
التوحيد . وهو بيت الله الكعبة بناه هو وابنه إسماعيل ، وأراد أن
يكون مأوى التوحيد ، وأقام ابنه هنالك ليكون داعية للتوحيد . فلا
جرم سأل أن يكون ذلك بلداً آمناً حتى يسلم ساكنوه وحتى يأوي
إليهم من إذا آوى إليهم لقنوه أصول التوحيد .

فإن الشرك خافه أبونا إبراهيم عليه السلام على نفسه قال تعالى عن
إبراهيم عليه السلام: { **وَاجْنُبْنِي** وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ } [إبراهيم: 35] .

أي جنبنا أن ندعوها من دونك يا رب، والأصنام يعلمون أنها جامدة لكنها تمثل أشخاصا صالحين من ورائها. وأراد بنيه أبناء صلبه ، وهم يومئذٍ إسماعيل وإسحاق ، فهو من استعمال الجمع في التثنية ، أو أراد جميع نسله تعميماً في الخير فاستجيب له في البعض .

قال الإمام إبراهيم التيمي (ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم ؟) .
لعظم أمر التوحيد .. خاف الأنبياء من فقدته ..

فذاك أبو الموحدين .. محطم الأصنام .. وباني البيت الحرام .. إبراهيم عليه السلام .. يتهل إلى الملك العلام .. ويقول : { **واجنبني** وبني أن نعبد الأصنام } .. ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم ؟ ..

وقال نبي الله وخليله محمد صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم » (1) ، وخصوصا

أن الله قص علينا في القرآن الكريم عن قوم موسى عليه السلام مع صلاحهم وعلمهم ، وأن الله فضلهم على أهل زمانهم ، بدليل قوله تعالى : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى

الْعَالَمِينَ } [البقرة : 47] ، مع ذلك طلبوا من نبيهم أن يجعل لهم إلهها غير الله يعبدونه ، كما أن للمشركين آلهة يعبدونها ، قال تعالى : {

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ } [الأعراف : 138] يعني : تجهلون عظمة الله ، وما ينبغي أن ينزه عنه من الشريك

. إلى أن عاد الشرك إلى بعضهم بسبب تعظيم الأولياء والصالحين بنيت الأضرحة على قبورهم .. وصرف الدعاء والنذر لمقاماتهم .. وسموا هذا الشرك توسلاً بالصالحين .. وزعموا أن تعظيمهم لقبور هؤلاء .. تقربهم إلى الله زلفى ..

ونسوا أن هذه حجة المشركين الأولين حيث قالوا عن أصنامهم : { ما نعبدهم إلى ليقرّبونا إلى الله زلفى } ..

فإبراهيم خاف على نفسه الوقوع في الشرك لما رأى كثرة وقوعه في الناس، وقال عن الأصنام: { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ } .

وفي هذا أبلغ الرد على هؤلاء الذين يقولون: لا خوف على المسلمين من الوقوع في الشرك بعدما تعلموا وتثقفوا، لأن الشرك بعبادة الأصنام شرك ساذج يترفع عنه المثقف والفاهم، وإنما الخوف على الناس من الشرك في الحاكمية، ويركزون على هذا النوع خاصة، وأما الشرك في الألوهية والعبادة فلا يهتمون بإنكاره، وعلى هذا يكون الخليل عليه السلام وغيره من الرسل إنما ينكرون شركاً ساذجاً!!، ويتركون الشرك الخطير وهو شرك الحاكمية كما يقول هؤلاء.

ابن عثيمين(الرد على الجهال الذين يقولون: لا يقع الشرك في هذه الأمة فأمنوا منه فوقوا فيه.)

شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا

مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت فقلت يا رسول الله ما أكثر دعائك يا **مقلب القلوب** ثبت قلبي على دينك قال يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ فتلا معاذ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . صحيح الترمذي وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : " يا **مقلب القلوب** ثبت قلبي على دينك " فقلت : يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال : " نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء " . رواه الترمذي وابن ماجه (صححه الالباني)

وستعبد قبائل من أمتي الأوثان وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين وإن بين يدي الساعة دجالين كذابين قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله

عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يذهب الليل والنهار حتى **تعبد اللات** (1) والعزى » فقالت عائشة : فقلت : يا رسول الله ، إني كنت أظن حين أنزل الله تبارك وتعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (2)) أن ذلك يكون تاما ، فقال : « إنه سيكون من ذلك ما

شاء الله ، ثم يبعث الله ريحا طيبا ، فيتوفى من كان في قلبه مثقال (3)
حبة من خردل (4) من خير ، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين
آبائهم « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه »
خوف دون تيئيس او احباط